Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى .

« فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا . . . »

وصرح القرآن الكريم فى سور أخرى ، كما صرح هنا ، بأن سنته لا تتبدل ولا تتحول . كسورة بنى إسرائيل ، وسورة الأحزاب ، وسورة الفتح ، وغيرها .

هذا الإرشاد الإلهى لم يعهد فى كتاب سماوى — ولعله أرجىء إلى أن يبلغ الإنسان كمال استعداده الاجتماعى ، فلم يرد إلا فى القرآن الكريم الذى ختم الله به الأديان .

كان المليون من جميع الأجيال يعتقدون أن أفعال الله تعالى فى خلقه تشبه أفعال الحاكم المستبد فى حكومته ، المطلق فى سلطته ، فهو يحابى بعض الناس فيتجاوز لهم عما يعاقب لأجله غيرهم ، ويثيبهم على العمل الذى لا يقبله من سواهم لمجرد دخولهم فى عنوان معين ، وانتماءهم إلى نبى مرسل ، وينتقم من بعض الناس لأنهم لم يطاق عليهم ذلك العنوان ، أو لم يتفق لهم الانتماء إلى ذلك الإنسان .

هذا ما كانوا يظنون فى دينهم ، ويسندونه إلى مشيئة الله تعالى المطلقة من غير تفكير فى حكمته البالغة وتطبيقها على سنته العادلة .

فإن نبههم منه إلى ما يصيبهم ، بل ما أصاب أنبياءهم ، من البلاء قالوا : إنه تعالى يفعل ما يشاء .

وذلك رفع درجات ، أو تكفير سيئات ، وأشباه هذا الكلام الذى يشتبه عليهم حقه بباطله ، ويلتبس عليهم طالبه بعاطله — وقد كان وما زال علة غرور أصحابه بدينهم ، واحتقارهم لكل ما عليه غيرهم .

فجاء القرآن الكريم يبين للناس أن مشيئة الله تعالى فى خلقه إنما تنفذ على سنن حكيمة ، وطرائق قويمة .